وتمثل عبد الملك حين وثب بعمرو بن سعيد الاشدق .

(سكنته ليقل مني نفره ... فأصول صولة حازم مستمكن) .

(وحميته عضبا لنفسي انه ... ليس المسيء سبيله كالمحسن) .

وسمع معاوية رجلا يقول .

(ومن كريم ماجد سميدع ... يؤتى فيعطي من ندى ويمنع) .

فقال هذا منا هذا واﷲ عبد اﷲ بن الزبير .

وصف معاوية لقومه .

قال المدائني قال معاوية اذا لم يكن الهاشمي جوادا لم يشبه قومه واذا لم يكن المخزومي تياها لم يشبه قومه واذا لم يكن الأموي حليمالم يشبه قومه فبلغ قوله الحسن بن علي رضي اﷲ تعالى عنهما فقال ما احسن ما نظر لنفسه اراد ان تجود بنو هاشم بأموالها فتفتقر الى ما في يديه وتزهو بنو مخزوم علىالناس فتبغض وتشنأ وتحلم بنو أمية فتحب .

وقال بشار .

(أحسن صحابتنا فانك مدرك ... بعض اللبانة باصطناع الصاحب) .

(واذا جفوت قطعت عنك لبانتي ... والدر يقطعه جفاء الحالب) .

(تأنى اللئيم وما سعى حاجاته ... عدد الحصى ويخيب سعي الدائب) .

وأنشد .

(اذا ما أمور الناس رثت وضيعت ... وجدت أموري كلها قد رممتها) .

وقال أعرابي .

(ندين ويقضي اﷲ عنا وقد نرى ... مكان رجال لا يدينون ضيعا) .

وقال أعرابي .

(وليس قضاء الدين بالدين راحة ... ولكنه ثقل ممض الى ثقل) .

وأنشد أبو عبيدة لعبيد العنبري وهو احد اللصوص .

(يا رب عفوك عن ذي توبة وجل ... كأنه من حذار الناس مجنون) .

(قد كان اسلف أعمالا مقاربة ... أيام ليس له عقل ولا دين) .

وقال أعرابي (.

يا رب قد حلف الأقوام واجتهدوا ... أيمانهم أنني من ساكني النار)